



اللعانة

قَائِلٌ

اسکندر عمون انطوان

(1940-1957-1978-1992)

استخرجوها وحققها وعلق عليها ونشرها

محمد بن أحمد الشيباني



مركز المخطوطات والدراسات والبحوث والدراسات
(١٨)

الكرهانة

تأليف

إسكندر عمّون أنطوان

(١٢٩٢ - ١٣٣٨ هـ = ١٨٥٧ - ١٩٢٠ م)

استخرجها وحققها وعلق عليها ونشرها

محمد بن إبراهيم السبيعي

الكويت ٩١



مَشْهُورَاتُ مَرْكَزِ الْمَخْطُوطَاتِ وَالتَّرَاثِ وَالْوُثَائِقِ

تطلب جميع منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق
من دار الوراقين للنشر والتوزيع - الجابرية

ص ب ٣٩٠٤١ الضفة ١٣٠٤٠ الكويت

هاتف ٥٣٢٠٩٠٠ - ٥٣٢٠٩٠١

نسخ ٥٣٢٠٩٠٢

كل الحقوق
محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مركز المنظومات والعلوم
جميع الحقوق محفوظة

مركز المنظومات والتراث والوثائق

جميع الحقوق محفوظة

مُتَلَكِّمَةٌ

وقعت قبل عشر سنين على موضوع مثل من يبحث كبير في تاريخ العرب قبل الإسلام كتبه الأستاذ المحامي إسكندر عمون بك من مشاهير رجال القانون إذ كان له اشتغال في القضاء فالمحاماة وهو من كبار كذلك الكتاب العارفين آداب اللغة العربية كل المعرفة وله آثار أدبية تدل على تمكنه من صناعتي النظم والنثر . كتابه الكبير الذي ألّفه عن تاريخ العرب قبل الإسلام كتبه في عام ١٣٠٥ هـ / ١٨٨٧ م ضمنه تاريخ « الكهانة » في الجاهلية وهو بحثنا الذي نشرناه على صفحة « تراث » سابقاً في صحيفة « القبس » حيث إنني قمت بتحقيقه والتعليق عليه والتقديم له وإعداده للنشر منذ فترة .

وموضوعه من الموضوعات الحساسة جداً وهي الكهانة التي كانت الجاهلية تعتمد عليها في كل أمرها وأحوالها الاجتماعية والدينية بل لا تقطع المطي السير حتى تطير طيورها فإن اتجهت يميناً تيامنوا وإذا أخذت شمالاً تشأموا حتى أتى الإسلام فأبطل هذه المعتقدات الخرافية التي لا تسمن ولا تغني من جوع إلا أن بعض الأشقياء اليوم أبو إلا أن يمتنعوا هذه المهنة الفسالة وينكسبوا من ورائها ويضروا بها عباد الله ويؤذوهم في حياتهم وتجاراتهم وسعادتهم فما أشقاهم اليوم كمن بالأمس . مازال دعاة علم الغيب من الكهنة والسحرة والمنتجمين والعراقين يزخرفون القول والعبارات لضعاف العقول والذين حتى يجعلوه في أحسن صورته ، ليغتر به السفهاء ، وينقاد له الأغبياء ، الذين لا يفهمون الحقائق ، ولا يفقهون المعاني ، فمالوا إليهم ورأوا أن تلك العبارات

المستحسنة التي تصدر منهم حق فرضوا بها وترينت في قلوبهم ، فصارت
عقيدة راسخة ، وصفة لازمة ، والعياذ بالله .

في هذه الرسالة بيان وتوضيح لما كانت عليه الكهانة والعبادة وغيرهما في
الجاهلية وكيف أطلها الإسلام وشدد على من يتعاطاها أو يزاولها لعنا قد
أبرزنا علماً لم يكن مطروحاً من ذي قبل . ومن الله تتمد العون .

محمد بن عبد الله بن عبد الوهاب

ربيعي الأول سنة ١٢٠٠

● ترجمة مختصرة للمؤلف

اسكندر عمّون

(١٢٩٢ - ١٣٣٨ هـ = ١٨٥٧ - ١٩٢٠ م)

اسكندر أنطون يوسف عمّون: عالم بالحقوق، له اشتغال بالأدب، ولد في دير القمر (لبنان) وسكن مصر فتقلب في المناصب وولي وكالة المحكمة الأهلية، ثم انصرف إلى المحاماة. ودعي إلى دمشق في عهد حكومتها العربية (سنة ١٣٣٧ هـ - ١٩١٩ م) فتولى فيها وزارة العدلية، ومرّض، فاستقال وعاد إلى القاهرة فتوفي فيها. له مباحث كثيرة وشعر، وترجم عن الفرنسية كتاب «الرحلة العلمية» في فلب الكرة الأرضية طبع وشارك في ترجمة «تاريخ الجبرتي» من العربية إلى الفرنسية، وكان طيب السيرة، سليم النزعة الوطنية (*).

(*) الاعلام للزركلي ١/ ٣٠٢.

الكهانة والكهان :

الكهانة في اللغة القضاء بالغيب ، والكاهن هو الذي يتعاطى الخبر عن الكائنات في مستقبل الزمان ، ويدّعي معرفة الأسرار . وقد اختلف العلماء في وجه سبب الكهانة فمنهم من قال إن نفس الإنسان إذا صفت وتغلبت على الجسم ، اطلعت على أسرار الطبيعة ، ولذلك كان أكثر الكهان معتلي الأجسام ، يتغلب النفس فيهم على المادة ، كما انفصل بنا عن ((شق)) و ((سطيح)) و ((عمران)) وغيرهم من الكهان المشهورين .

سبب الكهانة :

ومنهم من قال : إن وجه سبب الكهانة من الوحي الفلكي ، ولعل ذلك خاص بالمنجمين دون غيرهم من الكهان . ومنهم من قال : إن للكاهن تابعاً من الجن^(١) ، وراثياً يلقي إليه الأخبار وهو القول المشهور عندهم المعتمد في الإسلام . وقد جاء في صحيح البخاري^(٢) عن النبي (صلى الله عليه وسلم) : ((أن الملائكة تحدث في العنان (أي الغمام) بالأمريكون في الأرض فتسمع الشياطين الكلمة فتقرها في أذن الكاهن ، كما تقر الفارورة فيريدون معها مئة كذبة)) . وقال الله في كتابه : ﴿ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا ﴾ (الأنعام : ١١٢) . وقال : ﴿ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ ﴾ (الأنعام : ١٢١) . وقال الأزهري : ((كانت الكهانة في العرب قبل مبعث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، فلما بعث نبينا وحرست السماء بالشهب ، ومنعت الجن والشياطين من استراق السمع

(١) والصواب وما أثبتته التجارب التي مررنا بها مع الحالات المتنوعة ، بل إن بعض السحرة عندهم أكثر من واحد من الجن .

(٢) رواه البخاري .

وإفاته إلى الكهان ، بطل علم الكهانة . وقال الله في كتابه : ﴿ وَأَنَا لَمُنَّا
السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلْتِ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا ﴾ (الجن : ٨) .

شأنها في الجاهلية :

وكانت للكهانة في الجاهلية شأن عظيم لشدة اعتقاد القوم بها . فكان الواحد منهم إذا ضلت له ضالة أو سرق له شيء . أو هم بأمر ذي بال أو أصيب أحد من أهله بمرض ، يذهب إلى الكاهن فيستطلع منه ما يجب الوقوف عليه من مكان الضالة ، أو محل السرقة ، أو مآل الأمر ، أو دواء المريض ، وكانوا يقصدون الكهان بنوع أخص لأجل تفسير الأحلام المؤثرة ، لأنهم كانوا يعتقدون أنها تباروحتي عما سيقع لهم من الأمور الخطيرة في مستقبل الزمان ، وكانوا يحترمون أقوال الكهان فيما يسألونهم عنه ، فلا يخالفون لهم رأياً . وكان الكهان يتوخون السجع في كلامهم ، لأنه أوقع في النفوس ، فيستصغون إلى أقوالهم الإسماع ، ويستميلون بها القلوب . . أقول : وربما كان الغرض الأول من التزام السجع ترك الكلام مبهماً غامضاً ، لأن المتكلم إذا التزم في كلامه قافية ، سواء كان الكلام نظماً أو نثراً يباح له من الإبهام في أقواله ما لا يباح لغيره وكل متكهن محتاج إلى ذلك الإبهام .

المشهور من الكهان :

وقد اشتهر في الجاهلية عدد من الكهان ، أكثرهم في بلاد اليمن فكان العرب يقصدونهم من أطراف البلاد لاستطلاع الغيب منهم في الأمور العظام غير معتمدين في ذلك على الكهان الذين بين ظهرائهم ، ثم إذا صدقت الحوادث شيئاً من ظنوتهم ، وصح شيء من أقوالهم تناقلت الألسنة الخبر وزادت عليه الرواة من الحكايات المختلفة أضعاف الحقيقة ، فتزداد

بدلت شهرتهم وربما سوا إليهم أمور هي أرملة لم يكونوا موحودين فيها، كما سوا إلى ((سطيح)) الكاهن أنه أئد باستيلاء الحشنة على اليمس قبل الاستيلاء بعين مة ثم أوب رؤيا المويديان^(٣) بعد مولد الي (صلى الله عليه وسلم). ولدلت اقتضى الأمر أن يجعلوا عمره نحو ثلاث مئة سنة وقد عمن لقوم أن يجمعوا مولده قبل ((طريقة الحر)) كاهن عمرو مريقباء، لكي تصل هذه الكاهنة به، فيقتل إله علمها ولدلك اضطروا أن يمدوا عمره إلى ستة قرون أو أكثر.

((وسطيح))^(٤) الهد، أشهر كهان الجاهلية ثم يليه ((شق))^(٥) وكانا متعاصرين. ومن أشهر هلم ((طريقة الحر)) كاهن عمرو مريقباء مدك اليمس الذي تفرقت الأزدي في عهده بسبب سبيل الحرم، وعمران الكاهن أحو عمرو المدكور، وعمران هراوب من رأى في كهانته أن قومه سوف يعمرون كل ممرق، ويأخذ من أسعدهم ثم رأيت طريقة في كهانته بأ السمل، فأندرت عمرواً ومن الكهان الذين اشتبهوا في أحرار من الجاهلية سماعة وروعة وحارثة بنت حبيب وكهنة بأهله وسديف بن هرامس وغيرهم ممن يضيق بنا المقام من ذكر أخارهم.

ولذكر هب شينا من أحرار ((سطيح)) الكاهن على سبيل الأنموذج والكتاب، لاسيما وأنه كان عبد القوم بمنزلة صيرته إمام الكهانة، فأصحت أحراره حرراً من ماريح الكهانة بمها

(٣) المويديان وردت عنه روايات موضوعه حول هو اتف الجاهن في سنة مولده وبشرها به وسكس بعض الأصنام هي المعابد الوثنية بمكة وحيول ربحاس بيون كسرى وسقوط شرفاته، وحمود بن المحوس، وعص بنجره مدوة ورؤيا المويديان لحل لعربه، نطع دحلته وبشر في بلاد اعرس راجع البيرة السوية للصحة ١٠٠ (٤) (٥) سطح الكاهن وشق وعمران سألني الكلام عنهم

قالوا هو ربيع بن ربيعة بن مسعود بن مازن بن دث بن عدي بن مازن بن
عدنان ، وسمي سطحياً لعجره عن القعود والقيام ، فكان أبدأ مطاً مطصاً
على الأرض ولما كان ذلك الرجل عجياً عنهم في كهاته اقتضى الأمر أن
يكون كل شيء متعصباً له عجباً أيضاً فكما أنهم رعموا أن شقاً كان نصف
إنسان له يد واحدة ورجل واحدة وعين واحدة كذلك رعموا أنه لم يكن في
جسمه سطح عظم سوى الحمجمة ، ولذلك كان يدرج سائر حده كما يدرج
الثوب ، وقالوا إن الحمجمة نفسها كان يلبس عظمها إذا لمست باليد وأنه كان
إذا عصب اشتدت أوصاله فتصب فاعذا ويبقى كذلك إلى أن تكس سورة
عصه . وقد ذكرنا أنوالهم في طول عمره ^(٦) وقد رعموا أنه حرح مع من حرح
من البشر في أيام سبل العرم ^(٧) ومات في أيام كسرى أبو شروان ^(٨)

(٦) أي بحوثه كثيرة سطوة عن العرب قبل الإسلام

(٧) سبل العرم وهو سدي حاد عنبه من المعروفة في أرضي اليمن ، ومسكنهم بنده
يصل بها "مارب" كان لهم واد عصب بأنه سبل كثيرة وكانوا سواداً محكم
، يكون محملاً بنده ، فكانت السبل نبيه فيجمع هاتئ ماء عطية فيرفونه على
سبلهم لي عن يمين ذلك الوادي وشماله ، وتلعبهم الحال لعظماء ، من
لشرب ما يكفهم ويحصل لهم العطش والسرور فذهبوا إلى أنهم ظنوا أنفسهم
وكفروا بعمه فأرسل عليهم سبل العرم أي السبل الموعر الذي صرب سدهم ،
وألف حاتمهم وحرث سبلهم وهو ماورد في كتاب الله في سورة سفي الآية ١٦
﴿فَاعْرِضْ عَنْ سَبِيلِ الْعَرَمِ إِنَّهُمْ يَجْتَبِيهِ جَبَّتِي ذَوَاتِي أَكَلِ حَبْطٍ وَانْقَلَبْ
وَشَيْءٌ مِّنْ سَدْرِ فَلْنِ﴾

(٨) أبو شروان ومعه محدود السك ، لأنه جمع منكر من انكر بعد شات البيرة

لبويه لابن هشام ٦٤ / ١

أول ما أتاه شيطانه :

وأول ما تكهن به سطّيح أنه كان باثماً مع أهله في ليلة سهاكية^(٩) مضطربة فإذا هو قد رعى من بهم ورن وثأوه وقال: والضياء والشص، وانطلام وانعق، لبطرقكم ما طرق قالو: ما طرق يا سطّيح قال: ما طرق إلا الأحجع، حين سري الليل ألهم الأفلح، وولاهم مه دح قالوا: وما علاقة ذلك يا سطّيح؟ قال: أمر بسد القرّة دوحه الوحرة وحرة بعد حرة، في ليلة قرّة فلم يكثرثوا لقوله، وتعاصمت مدود من أوديه هالك فجاءتهم في ليلة قرّة كما ذكر، فسأقت الأنعام والمواشي وكادت تذهب بعانتهم

ومن أشهر ما يروى عن سطّيح تأويله رؤيا ربيعة من نصر ملك انيس إد اندر باستلاء الحشنة على بلاده. وذلك أن ربيعة رأى رؤيا هائلة، فلم يدع كاهناً ولا ساحراً ولا عاتق ولا مسجماً من أهل ملكه إلا استدعاه إليه، فلما اجتمعوا في داره قال لهم: إني قد رأيت رؤيا هائلة سي وقطعت بها، فأخبروني بها وتأويلها فقالوا: قصها علينا بحرك تأويلها. قال إني إن أخبركم بها لم أطمئن إلى حرككم عن تأويلها إني لا يعرف تأويلها من عرفها قبل أحمره بها فقال له رجل منهم: إن كان الملك يريد هذا فليبعث إني سطّيح وشق إد بيس أحد أعينهم منهم، فلما بحرانه لم سأل عنه فبعث الملك إليهما فقدم عليه سطّيح قبل شق فقال له: إني قد رأيت رؤيا هائلة وقطعت بها فأخبرني بها فإني إن أصبتها أصبت تأويلها قال: أفعل حممه، خرجت من ظلمه فوقع

(٩) سهاكة من (سهاك) أي ابن فارس (مجمع اللغة ٣ ٩٨) سهاك نريح الرب فشره عن لأرض وسهاك الموضع الذي يشد فيه نريح (١) والسهاك. فباعد راحة لمت من اند وبعد من السهاك نريح السهاك نريح كبريه تحيد من لابن د عرق وسهاك شيء كبرته. وهو دوى الحن وسهاك صدح بحيد وسهاك لدواب إذا حرت حن حفاوه من سهاك نريح وقال بعضهم نحن فلان سهاك مثل نعاثر من النمد

بأرض تهمة فأكلت منها كل ذات حمحمه فقال له الملك ما أحطأت منها شيئاً يسطيح ، فما عدك من تأويلها ، فقال أحلف بما بين الحرتين من حش ، ليرلس أرضكم الحش ،^(١١) وليملك ما بين أبي إني حرش فقال له الملك وأبيث^(١٢) يسطيح ، إن هذا العائط موجه فمضى هو كائن أمي رماني أم بعده ؟ قال لا بل بعده بحش ، أكثر من سنين أو سبعين يعصين من السنين قال أهدوم دلت من ملكهم أم يقطع ؟ قال بل يقطع بضع وسبعين من السنن ، ثم يقتلون ويخرجون منها هارس قال ومن يلي ذلك من قتلهم وإخراجهم ؟ قال بليه أرم دي يرن^(١٣) ، يخرج عليهم من عدن ، فلا يترك منهم أحداً بالسنن . قال أهدوم ذلك من سلطانه أو يقطع ؟ قال بل يقطع ، قال ومن يقطعه ؟ قال نسي ركي يأنه الوحي ، من قل العلي^{١٣} قال ومن

(١١) الحش وحش من كوش من حم من نوح ، وهم مجذرون لأهل اليمن ، يقطع بينهم بحر فيهم المسمون ويعذب عليهم ابصاراً ، وكان يعرب في لجهبه و لإسلام يسمون بهم سمن من جذوة أو الشعية في لبحار راجع حرب نكمة .

(١١) وأبيث هد حلف ما يراى عند انقضاء اليوم مثل ما يقول ورأس أبيك ودفنت ثم حرمه أو ثم حرم وأبوي اعلاي وكله لا يجوز لأب من أعمال لجهبه لي بعد لإسلام فهو رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (١) من كان حلفه فيحلف بالله أو ليحمت) . رواه مسلم .

(١٢) أرم دي يرن ما حال اللاه على أهل السنن ، خرج سيف من دي يرن الحميري ، وكان يكي بأبي مره على فصر ملك أروم فشك به ما هم فيه ، وسأله أن يخرجهم عنه ويهدم هو ، ويقتلهم من شاء من أروم ، فيكون له ملك ليس ، فهدم شكه وهدم دي على صبح فهو (١) أرم دي يرن ، يخرج عنهم من عدن ، فلا يترك أحد منهم بالسنن والذي على شق فهو علام من دي ولا من ، يخرج عليهم من يرن دي يرن) . ابن هشام ١ / ٦٤ ، ٧٠ .

(١٣) من قل علي يعني له تعالى وهي صفة العبد له عز وجل على حمه

المحتويات

مركز المنظومات والتكنولوجيا الوثائق
جميع الحقوق محفوظة

مركز المنظومات والتراث والوثائق

جميع الحقوق محفوظة

٥	• المقدمة
٧	• ترجمة مختصرة للمؤلف
٨	• الكهانة والكهان
٨	• سبب الكهانة
٩	• شأنها في الجاهلية
٩	• المشهور من الكهان
١٢	• أول ما أتاه شيطانه
١٥	• ليلة ولادة رسول الله ﷺ
١٧	• الكهانة الأصلية
١٧	• من هو العراف
١٩	• القبائل المشهورة بالعيافة
١٩	• الأشخاص المشهورون بالعيافة
٢٠	• السانح والبارح
٢٠	• التيامن والتشاؤم
٢٢	• أهل نجد والتيامن
٢٢	• أصل العيافة
٢٣	• الطرق
٢٣	• الحنو
٢٤	• المنجم
٢٤	• علم النجوم
٢٥	• ضروب الكهانة
٢٧	• سوق الكهانة اليوم
٢٩	• المصادر
٣٣	• الفهرس



Heritage Manuscripts & Documents Center

Department of Researches & Studies

(18)

Al-Kahana

Written by

Eskandar Antwan

(1292-1338 AH = 1857-1920 AD)

Extract, Verification, Remark & Publication

By

Mohammed Bin Ibraheem Al-Shaibani

KEWAT 91